

حاشية الشيخ بوخبزة - حفظه الله - على تعليقات محقق نظم (بوطليحية) ..

نقلها من أصلها
نور الدين أبو صهيب المغربي

ذكر المحقق بعض الكتب التي نقلها الناظم عن صاحب (نور البصر) و عزأها إليه^١، فمنها :

شرح مختصر خليل، للتاودي.

قال الشيخ : هي حاشية على شرح الزرقاني.

شرح مختصر خليل ، للبناني.

قال الشيخ : هي حاشية كذلك على الزرقاني.

قال المحقق^٢ : " ..، و المعتمد عند العلماء عدد كثير كموطأ الإمام مالك بن انس الذي يعد أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، .."

^١ ص: ٥٣.
^٢ ص: ٥٤.

قال الشيخ : بل هذا الوصف للصحيحين ، أما الموطأ ففيه الضعيف .

ذكر المحقق^٣ : "...مختصر ابن هارون ، .."

قال الشيخ : للمتيطة .

قال المحقق في بيان سبب ابتداء الناظم بالبسملة : "...ولقوله عليه الصلاة و السلام كما روى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة : (كل أمر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم - كما في رواية - فهو أبتراً أو أقطع) (المسند ٢ / ٣٥٩) ، .."

قال الشيخ : رواية البسملة كاملة لا تصح ، ولا توجد بالمسند .

نقل المحقق عن كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) ، وذكر ان صاحبه هو : "التهانوي" .

قال الشيخ : "التهانوي" ،

قلت : وقد تكرر هذا الخطأ في عدة مواطن ، فتكرر بموجبه التعقيب و التصحيح .

ذكر المحقق (نور البصر في شرح المختصر)^٤ ، وقال : هو تعليق لأبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي ، وضعه على خطبة مختصر خليل .

³ ص: ٥٤ .
⁴ ص: ٥٥ .
⁵ ص: ٥٧ .
⁶ ص: ٦١ .

فقال الشيخ : " الصواب أنه شرح على المختصر ، كما هو مصرح به ، إلا أنه لم يتمه .

وذكر المحقق ان الكتاب -الآنف الذكر-^٧، طبع سنة (١٣٠٩هـ) بفاس على الحجر في مئتين وثمانين صفحة من القطع الكبير .

قال الشيخ : طبع مرارا .

ذكر المحقق اسم صاحب العمل الفاسي^٨، فقال : " هو عبدالرحمن بن عبدالقادر بن أبي المحاسن بن يوسف بن محمد المغربي الفاسي " .

قال الشيخ : عبد القادر بن علي ، و أبو المحاسن كنية يوسف .

وذكر من مؤلفات صاحب العمل الفاسي ، فقال : " ...، (ابتهاج القلوب بخبر الشيخ المجذوب)، .. " .

قال الشيخ : (ابتهاج القلوب بخبر الشيخ أبي المحاسن و شيخه المجذوب) .

وقال المحقق بعد ذكره نظم (مراقي السعود)^٩ : " وقد وضع عليه الناظم شرحا أسماه : (نشر البنود) وقد طبع الشرح و المتن في مجلدين بمطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ، بدون تاريخ . " .

قال الشيخ : طبعة سيئة ، وعلى الحجر قبله بفاس في ثلاث مجلدات ، وله شرح آخر جيد يسمى (نثر الورود) مطبوع لمحمد الأمين الجكني.

ذكر المحقق من مؤلفات أبي العباس المقرئ التلمساني^{١١} : " ... ، (النفحات العنبرية في نعل خير البرية) .. "

قال الشيخ -مصححا اسمه- : (فتح المتعال في مدح النعال)، وأجل كتبه (نفع الطيب)^{١٢}.

قال المحقق^{١٣} : " وقال الدسوقي في حاشيته على شرح السنوسي لأم البراهين : و ممن رد كتاب ابن حزم محمد بن أبي زيد نقضه عروة عروة ."^{١٤}

قال الشيخ : كيف ينقضه ، وهو قبله ؟

ثم قال المحقق : " قال السيوطي في شرحه للكوكب الساطع عند قوله و الظاهري : و قول إمام الحرمين : إن المحققين لا يقيمون للظاهرية وزنا ، وأقوالهم لا يعتد بها ، محله عندهم ، هو ابن حزم و أتباعه . (من خطه) ."

١٥

قال الشيخ : ابن حزم الإمام اسمه : علي.

^{١١}ص: ٦٩.

^{١٢}قلت : وقد أغفله المحقق.

^{١٣}ص: ٦٩.

^{١٤}ص: ٧١.

^{١٥}ص: ٧١.

قال المحقق ناقلا عن الهلالي صاحب (نور البصر)، أن المسائل المختلف فيها بين مذهبي مالك و أبي حنيفة قليلة محصورة، و عدها بعضهم في اثنين و ثلاثين مسألة^{١٦}.

فقال الشيخ : لعل هذا في الصلوات فقط.

ترجم المحقق للبرادعي بعد أن ذكر الناظم كتابه " التهذيب ، ولم يشر إلى أنه مطبوع^{١٧}.

فقال الشيخ : طبع بدئي.

ثم نقل المحقق كلاما لابن خلدون حول الكتاب الأنف، فقال : "...، قال عنه ابن خلدون : (التهذيب للبرادعي تلخيص للمختصر لابن أبي زيد ،...)"^{١٨}.

فقال الشيخ : تهذيب البرادعي اختصار اختصار ابن أبي زيد .

عرّف المحقق بمتن (الرسالة) لابن أبي زيد، ثم قال : " وقد اعتنى بها الأوائل و الأواخر"^{١٩}.

قال الشيخ معلقا على قوله (و الأواخر): منهم أحمد ابن الصديق الذي شرحها بذكر الأدلة ، و سماه بـ(مسالك الدلالة).

عرّف المحقق باللخمي صاحب (التبصرة)، ثم قال : " و توجد نسخة من التبصرة بمكتبة الجامع الأعظم بتازة تحت رقم (١٤١٣.٢١٩١٥)."^{٢٠}

فقال الشيخ : وبغيرها في عدة خزائن .

ترجم المحقق لابن يونس صاحب (الجامع) ، ثم قال عن (جامعه) : " وتوجد منه عدة نسخ منها واحدة بمكتبة القرويين بفاس تحت رقم : (٨١٠،٨١١) بعنوان شرح المدونة"^{٢١}.

قال الشيخ : وأخرى بدار الحديث، لكن نصفه ،و عندي صورته.

عرّف المحقق بابن رشد الجد، وذكر من كتبه التي عناها الناظم : " كتاب (المقدمات الممهيات ، لبيان ما اقتضته رسوم المدون من الأحكام الشرعية والتحصيلات)، وقد طبع عدة مرات وحققه سعيد أحمد أعراب . وطبع بدار الغرب الإسلامي في ثلاثة أجزاء.بيروت. الطبعة الأولى .(١٩٨٨)."^{٢٢}

فقال الشيخ : حققه محمد حجي لا سعيد أحمد أعراب.

عرف المحقق بالمازري و ذكر من مؤلفاته : " ..، (شرح التلقين)،.."^{٢٣}

قال الشيخ : طبع بعضه في ثلاثة مجلدات ،وهو مخطوط في عدة خزائن.

عرف المحقق بالخطاب الرُّعيني و كتابه (مواهب الجليل ، في شرح مختصر خليل)،وقال عن حاشيته هاته : " ..، طبعت بدار الفكر (١٩٧٨)،.."^{٢٤}

قال الشيخ : بل طبع في مصر على نفقة عبد الحفيظ ملك المغرب ، قبل ذلك بزمان .

قال المحقق معلقا على عجز هذا البيت :

واعتمدوا حاشية الخطاب*** و اختصرت بزبدة الأوطاب

" زبدة الأوطاب : "كتاب لسيدى ميارة وهو اختصار و تلخيص لالتزامات الخطاب... "،²⁵

قال الشيخ : كلام الناظم يفيد أن الزبدة مختصر المواهب الخطاب ، لا لالتزاماته ، وهذه صغيرة .²⁶

قال المحقق متحدثا عن شرح سالم المسمى (تيسير الملك الجليل لجمع الشروح و حواشي خليل) :

" و شرحه هذا لا زال مخطوطا ويقع في تسعة مجلدات ."²⁷

قال الشيخ : بخزانة تطوان نصفه في مجلد واحد ضخيم .

ترجم لحلولو ، فقال²⁸ : " أحمد بن عبدالرحمن بن موسى بن عبدالحق اليزليتي القروي عرف بحلولو الوامح ،

ولد بزليطن في ليبيا ."

فضبط ذلك الشيخ : أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليزليتي القروي عرف بحلولو

الوامح ، ولد في زليطن في ليبيا .

²⁵ص: ٧٩.

²⁶ قلت : يعني التزامات الخطاب.

²⁷ص: ٧٩.

²⁸ص: ٨٠.

عرف المحقق بابن عرفة الورغمي التونسي، وقال عن مختصره: "و مختصر ابن عرفة ما زال مخطوطا وقد شرحه الشيخ خليل بتوضيحه..."²⁹

قال الشيخ: هذا خطأ، لأن التوضيح شرح لمختصر ابن الحاجب (جامع الأمهات).

عرف المحقق بالشيخ خليل، وقال عن مختصره: "وهو كتاب في الفقه المالكي لخص فيه توضيح ابن الحاجب."³⁰

قال الشيخ: في هذا نظر، لأنه بين عمله في خطبته.

نقل المحقق كلاما لابن السالم، فقال: "...، (ولقد حكى عن العلامة الشيخ ناصر الدين اللقاني انه حيث عورض كلام خليل بغيره كان يقول نحن قوم خليليون إن ضل ضللنا) (عون المحتسب، ص: ٦٣)"³¹

قال الشيخ معلقا على كلام اللقاني: وقائل هذا ضال في الحال.

وذكر المحقق من مؤلفات الشيخ خليل: "...، و (التوضيح) في الفقه، و شرح مختصر ابن الحاجب في ستة مجلدات..."³²

قال الشيخ عن شرحه لمختصر ابن الحاجب: هو التوضيح.

عرف المحقق بالمتيطي ، وذكر كتابه (النهاية والتمام ، في معرفة الوثائق و الأحكام) فقال عنه : "ولكنه نادر الوجود، قليل التداول ، وما زال مخطوطا."^{٣٣}

قال الشيخ : في عدة نسخ.

ترجم المحقق لابن سهل ، وقال عن كتابه (الإعلام بنوازل الأحكام): "...، وقد حققه الدكتور نصوص النجاؤ. و توجد منه نسخة في خزانة الرباط رقم (٨٦). و بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم (١٣٣٢)."^{٣٤}

قال الشيخ : وطبع مرتين بالسعودية.

ترجم المحقق لابن غازي و ذكر من مؤلفاته : "... (شفا الغليل في حل مغفل خليل)..."^{٣٥}.

قال الشيخ : شفا الغليل في حل مُقْفَل خليل.

ثم قال المحقق : " و الذي يعنيه هنا الناظم هو كتابه (شفا الغليل في حل ألفاظ خليل) وهو من أحسن الشروح الموضوعة على مختصر الشيخ خليل . يقع في أربعة مجلدات."^{٣٦}

قال الشيخ : بل في واحد فقط ، في جل خزائن المغرب الشرعية.

ترجم للمصطفى الرماصي، ثم قال: "وله حاشية على شرح الشمس التتائي لمختصر خليل جيدة، وهي التي يعني الناظم."^{٣٧}

قال الشيخ: وهي مخطوطة في مجلدة بتطوان، وغيرها.

ترجم لابن الأعرج فقال: "هو عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الأعرج الحسيني ضياء الدين،.."^{٣٨}

قال الشيخ-مصححا نسبه-: الحسنيني.

ترجم للشبرخيتي، ثم قال: "...، و شرحه على خليل لم ينتشر و يقع في مجلدات عدة."^{٣٩}

قال الشيخ: في خزانة تطوان.

ترجم لعبد الباقي الزرقاني، ثم قال عن شرحه على مختصر خليل: "...، و شرحه المعني يقع في ثمانية أجزاء، وقد طبعته دار الفكر ببيروت سنة (١٩٧٨) في أربعة مجلدات."^{٤٠}

قال الشيخ: طبع قبله ببولاق وغيرها.

و ترجم للخوشي ثم قال : " من مؤلفاته شرحان على المختصر : كبير و صغير . وتوفي (١١٠٥ هـ) . و شرحه هنا يقع في ثمانية أجزاء و قد طبع بدار الفكر سنة (١٣١٧ هـ) في أربعة مجلدات .^{٤١}

قال الشيخ : قبله ببولاق و غيرها ، وهو الصغير ، و الكبير منه نسخة جيدة بخزانة تطوان .

تنقص الصفحة ٩٢ و ٩٣

ترجم المحقق لابن عات الشاطبي ، ثم قال عن مؤلفه (الطرر الموضوعه ، على الوثائق المجموعه) : " .. ، وهو مخطوط في الأسكوريال وهو تحت الرقم (١ / ٥٤) .^{٤٢}

قال الشيخ : و بفاس و تطوان .

قال المحقق معلقا على قول الناظم :

كطرة الجزولي و ابن عمرا**على رسالة أمير الأمرا

" يعني بأمير الأمراء : محمد بن أبي زيد القيرواني .^{٤٣}

قال الشيخ : أبو محمد عبد الله .

ثم ذكر المحقق من تواليفه: "...، كتاب النوادر على المدونة وهو أزيد من مائة جزء و يضم نحو خمسين ألف مسألة.."٤٤

قال الشيخ : طبع في اثني عشر مجلدا.

قال المحقق مبينا لقول الناظم :

ولم تخالف ما في الأمهات**من نص او قاعدة فهات

فذكر المحقق الامهات المقصودة وهي : (المدونة) لعبد السلام بن سعيد سحنون ، و (العتبية) او (المستخرجة) لمحمد بن عتب^{٤٥}، و (الواضحة) لعبد الملك بن حبيب ، و (الموازية) لابن المواز .^{٤٦}

فقال الشيخ: ولم يبق من هذه الأمهات إلا المدونة، وهي مطبوعة ، و العتبية ، وهي مطبوعة مع شرحها (البيان)^{٤٧} لابن رشد ، أما الواضحة و كتاب ابن المواز فقد ضاعا ، إلا ملازم من الواضحة .

ترجم المحقق للقاضي عياض ، ثم ذكر تلامذته وجعل منهم (ابن غازي) .^{٤٨}

قلت : فتعجب الشيخ من ذلك ، لأن ابن غازي المكناسي من علماء القرن التاسع الهجري ، و القاضي عياض متقدم عليه بمفاوز .

⁴⁴ص: ٨٦ .

⁴⁵كذا بأصل المطبوع ، ولكن صححه الشيخ - حفظه الله - فقال: "محمد بن عتبه".

⁴⁶ص: ٩٨ و ٩٩ .

⁴⁷ هو كتاب (البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليق في مسائل المستخرجة) طبع بدار الغرب الإسلامي ، بت: محمد حجي ، سنة ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

⁴⁸ص: ١٠٠ .

ترجم المحقق للزياتي، ثم ذكر اسم كتابه الأحكام فقال: "النوازل المختارة في ما وقفت عليه من النوازل بجبل غمارة".⁴⁹

فقال الشيخ -مصححا اسمه-: الجواهر المختارة.

ثم قال عنها المحقق ص ١٠٤: "...، وقد ضمنها محمد العربي الفاسي في أجوبته،".

قال الشيخ: الصواب أنه ضمّن جواهره كثيرا من فتاوى خالد العربي الفاسي.

ثم قال المحقق بخصوص هذا الكتاب أيضا: "...، ويبدو أن الزركلي و صاحب معجم المؤلفين لم يطلعا على أن هذا الكتاب مكذوب على الزياتي".

فقال الشيخ: هذا تحريف، و أحكام ابن الزيات المحذر منها غير هذه جزما، لأن هذه مشهورة متأخرة، معترف بها، و عبد العزيز مؤلف (الجواهر) من أولاد ابن المهدي من قبيلة بني زيات الغمارية فهو الزياتي و ليس ابن الزيات.

ذكر المحقق من كتب الحنابلة المعتمدة فقال: "...، المحلى لموفق الدين بن قدامة ..".⁵⁰

قال الشيخ: المغني.

ذكر المحقق أن الحنابلة يعتبرون طلاق الغضب ثم قال: "...، باستثناء شذوذ من بعض متأخريهم حين ألغوا طلاق الغضب".

قال الشيخ: ابن تيمية و ابن القيم.

قال المحقق: "عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع و الفروق : كتاب ألفه أبو العباس أحمد بن يحيى
الونشريسي.."

قال الشيخ : هذا عنوان فروق القرافي.

ورد البيت رقم (٢١٩) من المنظومة وبه كسر:

أخفها وإن تُعارضُ مفسده**مصلحةٌ تُجلبُ ذي المفسدة^{٥١}

قال الشيخ :

...**مصلحةٌ تجلب هذي المفسدة

ذكر المحقق الكتب التي نقل منها ابن أبي زيد في كتابه (النوادر و الزيادات) فقال: "...وقد نقل من أربعة كتب
هي : المدونة و العتبية و الموازية و الواضحة."^{٥٢}

قال الشيخ : و كتاب محمد بن سحنون و ابن عبدوس و مبسوط القاضي إسماعيل .

ذكر الناظم كتاب (المُذَهَّب)^{٥٣} ، ولم يهتد إليه المحقق .

فقال الشيخ : (المذهب في قواعد المذهب) لابن راشد القفصي^{٥٤} ، عثر على المجلد الأول منه في الزاوية الحمزية
، وقد أثنوا عليه .

⁵¹ص: ١٣٣ .

⁵²ص: ١٤٠ .

⁵³ص: ١٤٠ .

⁵⁴قلت : ترجم له ابن فرحون في (الديباج المذهب، ٢/٢٦١) ط: مكتبة دار التراث، سنة ١٤٢٦ هـ، و قال أبو عبدالله بن مرزوق عن هذا الكتاب: "ليس للمالكية مثله"، نقله ابن فرحون .

ذكر المحقق جملة من الشروح و الحواشي التي وضعت على مختصر خليل .⁵⁵

فقال الشيخ مضيفا على ذلك : و حاشية الرهوني ، و حاشية لكونن ، و حاشية البناني ، و شرح الرهوني التطواني ، و شرح الآبي الأزهري ، و شرح الشنقيطي بالدليل فيما زعم ، و حاشية الرماصي ، و الإكليل للأمير ، أنظر مقدمة محققه .